

سلسلة حقوق الأطفال

المسكن

جين هاريسون

مركز التعريب والترجمة بمكتبة العبيكان

(ح) مكتبة العبيكان، ١٤٢٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

هاريسون، جين

المسكن / جين هاريسون؛ لجنة التأليف والترجمة بمكتبة

العبيكان. - الرياض، ١٤٢٧هـ.

٢٨ ص، ٢٩ × ٢١ سم. - (سلسلة حقوق الأطفال؛ ٤)

ردمك: X - ١٢٤ - ٥٤ - ٩٩٦٠

١- الأطفال - رعاية. ٢- حقوق الطفل

أ- لجنة التأليف والترجمة بمكتبة العبيكان (مترجم)

ب- العنوان. ج- السلسلة.

١٤٢٧/٦٠٦٢

ديوي ٤٣١٤، ٣٠١

ردمك: X - ١٢٤ - ٥٤ - ٩٩٦٠ رقم الإيداع: ١٤٢٧/٦٠٦٢

Published by Evans Brothers limited

2A Portman Mansions

Chiltern Street

London W1U 6NR

ISBN 0 237 52549 6

جميع حقوق الطباعة والنشر محفوظة لمكتبة العبيكان

بموجب اتفاق رسمي مع الناشر الأصلي

الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م

الناشر

مكتبة العبيكان
Obeykan
Publishers & Booksellers

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ١٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف: ٤١٦٠١٨ - ٤١٦٤٤٤٤٤، فاكس: ٤٦٥٠١٢٩

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية،
بما في ذلك التصوير بالنسخ «هوتوكوبي»، أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من الناشر.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المحتويات

٤	جميع الأطفال لهم حقوق
٦	الأطفال الفقراء لهم حق في مسكن جيد
٨	حكاية "آيكا"
١٠	للأطفال الذين هم في خطر الحق في مسكن جيد
١٢	حكاية "ساندرا"
١٤	للأطفال الذين يعيشون دون والديهم الحق في مسكن جيد
١٦	حكاية "سارة"
١٨	للأطفال المشردين - الذين ليس لهم مأوى - الحق في مسكن جيد
٢٠	حكاية "بنجامين"
٢٢	للأطفال الذين يعملون الحق في مسكن جيد
٢٤	حكاية "آنا"
٢٦	قائمة بأهم المصطلحات المستخدمة في هذا الكتاب

جميع الأطفال لهم حقوق

على الفكرة القائلة: إنَّ كلَّ فردٍ في المجتمع يستحقُّ معاملةً عادلةً.

إن الوثيقة التي تُسمى: "ميثاق الأمم المتحدة لحقوق الطفل" هي إحدى الوثائق المهمة جداً في العالم، وقد وقعت عليها كلُّ دول العالم تقريباً، وهكذا فهي تخصُّ معظم أطفال دول العالم، وتشتمل الحقوق المدرجة في هذه الوثيقة مختلف الأمور المتعلقة بحياة الأطفال؛ مثل حقهم في أن يكون لهم بيت يسكنون فيه، وكذلك حقهم في التعليم.

تاريخ حقوق الأطفال: أسست امرأة من البريطانيات الفضليات المتميزات، تدعى: "إجلنتين جيب" عام ١٩١٩ صندوقاً أسمته: (أنقذوا الأطفال)، وقد أرادت مساعدة الأطفال الذين يموتون من الجوع نتيجة للحرب العالمية الأولى، وبعد أربع سنوات، كتبت هذه السيدة مجموعة من العبارات، هي قائمة تنصُّ على حقوق الأطفال. وقد أوضحت "إجلنتين جيب" أن هدفها كان: "المطالبة بحقوق محددة للأطفال والسعي الدؤوب للاعتراف بها عالمياً"، وكان هذا يعني أنها أرادت اتفاقاً دولياً ينصُّ على تلك الحقوق.

وقد مرت سنوات عديدة قبل أن تتفق مختلف دول العالم على أن للأطفال حقوقاً، إلا أن العبارات التي أملتُها وأعدتها وكتبتها "إجلنتين جيب" أصبحت معروفة على أنها قانون دولي في عام ١٩٨٩، وهي تُعرف اليوم باسم: "ميثاق الأمم المتحدة لحقوق الطفل" الذي يعرف اختصاراً ب: "UNCRC"، حيث إن هذه الحقوق تعتمد

ينتخب التلاميذ في مدرسة لوريكاشا في البيرو مجلساً للطلاب ليناقشوا فيه حقوقهم ومسؤولياتهم.





يتحدثُ تلاميذُ المدرسة الابتدائية في كولومبيا عن تحويل حقوقهم إلى حقائق.

حيث الحب والعناية والرعاية وحيث يمكنهم أن ينشئوا في أمن وأمان وإليك فيما يأتي بعض تلك المواد والفقرات.

المادة ٩: لك الحق في أن تسكن مع والديك إلا إذا كانت الحياة معهم خطراً عليك.

المادة ٢٠: لك الحق في الحصول على الرعاية والعناية الخاصتين، كما أن لك الحق في الحماية المناسبة إذا لم تستطع الحياة مع والديك.

المادة ٢٧: لك الحق في الحصول على مقاييس ومعايير مقبولة من الحياة الكريمة كي تتمكن من التطور والنمو بشكل جيد.

أنقذوا الأطفال: إن منظمة "أنقذوا الأطفال" - في المملكة المتحدة - هي جزء من منظمة "التحالف الدولي لإنقاذ الأطفال"، التي تعمل في أكثر من مئة بلد من بلدان العالم، وتسعى جاهدة لجعل حقوق الأطفال حقيقة واقعة. ويهدف هذا الكتاب وغيره من كتب هذه السلسلة إلى رواية حكايات أطفال من مختلف أرجاء العالم ينالون حقوقهم بمساعدة مشروعات منظمة أنقذوا الأطفال.

هل هناك حقوق للجميع؟ يجب أن يُعنى "ميثاق الأمم المتحدة عن حقوق الطفل" بحقوق الأطفال في أي مكان في العالم بحيث تصبح حقوقاً مكفولة ومضمونة، إلا أن الحالة ليست كذلك، فإننا نرى يومياً انتهاك حقوق ملايين من الأطفال، فيعاني الأطفال في كثير من البلدان من التمييز بسبب فقرهم، أو لأنهم يعملون من أجل تحصيل لقمة العيش، بل قد يكون التمييز بسبب انتمائهم الديني، أو عرقهم البشري، أو بسبب جنسهم، ذكوراً كانوا أم إناثاً.

إن الأطفال سريعو العطب جداً؛ ولذلك فهم بحاجة إلى عناية خاصة، وإن "ميثاق الأمم المتحدة عن حقوق الطفل" إنما وجد ليضمن العناية بالأطفال وحمايتهم قدر المستطاع.

الحق في المسكن الجيد: إن بعض مواد "ميثاق الأمم المتحدة عن حقوق الطفل" وفقراته تدور حول حق كل طفل في الحصول على المسكن الجيد المناسب الذي يمكن الأطفال من الإقامة في المكان الذي ينبغي أن يكونوا فيه

الأطفال الفقراء لهم حق في مسكن جيد

«أخبرتني والدتي ذات يوم، وشرحت لي أنه ليس لديها المال الكافي لاستئجار بيت».

بنجامين، ١٤ سنة، جمهورية الكونغو الديمقراطية.



تُبنى البيوت
بمختلف
الأشكال
والأحجام، فقد
تُبنى من الآجر
والطوب كما هي
في مدينة
نيوكاسل في
المملكة المتحدة...

المكان الآمن: يمكن أن تبنى البيوت من الآجر والطوب، أو من الحجارة، أو من القماش، أو القش، وهي تُصمم على أشكال مختلفة وأحجام متفاوتة، وهي تقينا الحر والبرد والمطر، إلا أن المسكن الذي يسكن فيه الإنسان هو أكثر من مجرد مبنى، فهو المكان الذي يسكن فيه الإنسان ويرتاح، وهو المكان الذي يجد فيه الفرد من يحبه ويهتم به ويرعى شؤونته، وإن الأطفال جميعاً هم بحاجة إلى المسكن المناسب الجيد إذا أردنا لهم حياة آمنة رغيدة طيبة.

الحق في المسكن الجيد: كثير الأطفال هم من عوائل لا تملك الكثير من المال، وبالتالي فإن بيوتهم ليست تلك البيوت الفارهة التي يتطلع الناس إليها لجمالها ورونقها، إلا أن الأطفال جميعهم، سواء أكانوا أغنياء أم فقراء، لهم الحق في العيش مع آبائهم وأمهاتهم في المسكن المناسب، اللهم إلا إذا كانت الحياة مع والديهم تشكل خطراً يهدد سلامتهم. فعلى سبيل المثال: إذا كان الوالدان أو أحدهما مدمناً على تعاطي المخدرات، فلن يكون هذا البيت مكاناً آمناً للأطفال.



أو أنها قد تُبنى من قماش "الكنفا"، كما هي الحال في بيوت "الغر" الشبيهة بالخيمة.

هل تعلم؟

هل تعلم أن حوالي
عشرين مليون طفل
أجبروا على مغادرة
البيوت التي كانوا
يقيمون فيها خلال
السنوات الخمس
الأخيرة بسبب
الحروب؟

التشرد والعيش بلا مأوى: قد تُضطَرُّ عائلةٌ ما في بعض الأحيان لمغادرة البيت الذي تسكن فيه؛ لأنَّ الوالدين ليس لديهما المال الكافي لدفع الإيجار، أو قد تتهدم المنازل أحياناً بشكل مفاجئ في حال حدوث كوارث طبيعية كالسيول والفيضانات والزلازل أو الهزات الأرضية القوية، بل أحياناً قد تتدلع الحروب في منطقة ما وتضطَرُّ بعض العائلات إلى مغادرة المكان الذي يسكنون فيه على حين غرة بحثاً عن مكان آمن. ترى كيف يكون شعورك إذا اضطرتت - لا قدر الله - إلى مغادرة البيت الذي تسكن فيه بشكل مفاجئ؟

قد تكون الحياة صعبةً وقاسيةً. إذا فقد الإنسان بيته يصعب عليه كلُّ شيء بعد ذلك؛ فقد يصبح التركيز على الدراسة - مثلاً أمراً - في منتهى الصعوبة، هذا إذا بقيت هناك مدرسة يمكن أن يذهب الأطفال إليها. ولن يكون لديك مكان آمن تحتفظ فيه بأغراضك الخاصة بك، بل قد لا يجد الفرد مكاناً يمكنه أن يطبخ طعامه فيه، أو يجد فيه مأوى من المطر أو الحر أو القُر والبرد الشديد.

إنَّ المحافظة على الصحة العامة - أيضاً - أمرٌ صعبٌ للغاية، وكذلك المحافظة على نظافة الجسم والملبس، وإن التشرد يجعل الإنسان عرضةً للأمراض بسهولة، ومن الصعوبة بمكان في مثل هذه الظروف أن يتمكن الفرد من زيارة طبيب للكشف عليه أو شراء الدواء والعلاج المناسبين للذين يحتاجهما. بل قد يتفرق الطفل عن والديه وأهله، وهذه الأمور جميعها سيئةٌ للأطفال. وينص "ميثاق الأمم المتحدة عن حقوق الطفل" على أنه يجب الاهتمام بالأطفال وتقديم الرعاية المناسبة لهم مهما حدث لهم، ومهما كانت ظروفهم.

تساعد "المشروعات" في كثير من بلدان العالم الأطفال المشردين الذين يعيشون دون مأوى على أن يعيشوا في مكان آمن يمكنهم الحصول فيه على شيء من الرعاية والعناية.

تُصنع هذه البيوت في "مالي" من الطين ويُصنع السقف من القش.



حكاية «آيكا»

تعيش "آيكا"، وهي طفلة في الرابعة عشرة من عمرها في حي فقير جداً في مدينة اسمها "ريسيف" في البرازيل.

"هيا يا "آيكا"! هيا استيقظي وانهضي من الفراش! حان وقت الاستيقاظ، هيا! هذا ما قالته بلطف أم "آيكا" لها في الصباح الباكر، إلا أن هذه الفتاة الصغيرة "آيكا" تقلبت على فراشها وأصدرت صوتاً ينم عن التعب والإجهاد والنعاس. فقالت الأم: "إذا أردت أن تصلي إلى عمك في الوقت المحدد يجب أن تهضي الآن. لقد أصبحت الساعة الثامنة الآن!".

وجلست الفتاة "آيكا" على سريرها وقالت: "حسناً يا أمه! إني قادمة الآن، ثم قفزت من سريرها وذهبت بسرعة إلى الحمام وهو في ساحة الدار الخارجية واستعدت للاستحمام. فكرت هذه الفتاة في نفسها قائلة: "إنه ليس من العدل أن يدفع لي الشخص الذي أعمل

عنده راتباً سيئاً وقليل جداً. وقد كان عملها متعباً، حيث إنها تقوم على رعاية طفلة صغيرة مزعجة تماماً في بعض الأحيان. ولكنها أعادت النظر في تفكيرها وقالت في نفسها: "إنها وظيفة على الأقل وأستطيع أن أحصل منها على شيء، ولو يسيراً، من الدخل". وكانت الطفلة الصغيرة تعود إلى أمها عند الظهيرة، حيث تذهب الفتاة "آيكا" عندئذ إلى مدرستها. وقد حُلّت "آيكا" أن تصبح قاضية في المستقبل وتساعد الفقراء أمثالها على استرداد حقوقهم. لقد كان الأغنياء وأصحاب الأملاك يجدون أنه بمنتهى السهولة لهم أن يغشوا ويخدعوا الفقراء الذين لا يستطيعون تعيين محام يدافع عن حقوقهم التي يأكلها الأغنياء والمتنفذون.

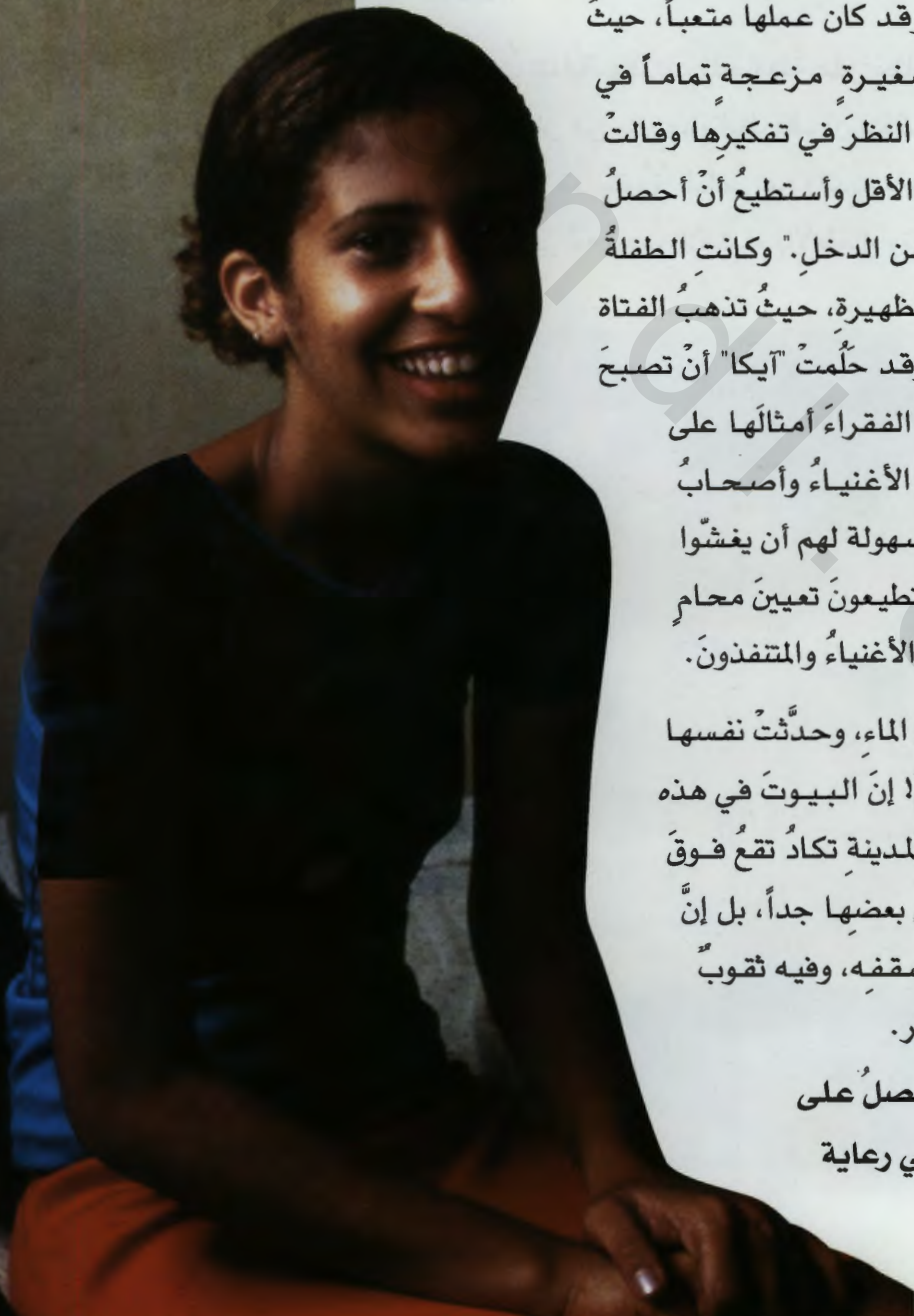
وجففت "آيكا" جسمها من الماء، وحدثت نفسها قائلة: "أجل! هذه كلها أحلام! إن البيوت في هذه المنطقة المزدهمة جداً من المدينة تكاد تقع فوق بعضها لتزاحمها واقترابها من بعضها جداً، بل إن بيت "آيكا" كان متصدعاً من سقفه، وفيه ثقب يخر منها الماء عند سقوط المطر.

كانت الفتاة "آيكا" تحصل على

شيء من النقود من عملها في رعاية

طفلة صغيرة لتساعد بهذه

النقود أهلها.



لقد تسربت الأمطار إلى داخل البيت، ولو نظرت للاحظت العفن الأخضر على بعض الجدران بسبب الرطوبة، إذ لم يكن لدى أسرة "آيكا" المال الكافي لإصلاح سقف البيت وترميمه. وبالأخص إذا علمت أن والدها قد تزوج من امرأة أخرى غير أمها وصارت لديه زوجة وأسرة جديدة يهتم بها أيضاً بالإضافة إلى اهتمامه بها وبأمها التي هي زوجته الأولى. وكانت "آيكا" ترى زوجة أبيها الجديدة، وترى إخوتها من أبيها غالباً عندما تذهب لتري أباها على "بسطته" التي يعمل عليها ببيع الخضار والفواكه، إذ لم يعد أبوها يذهب لزيارة عائلته الأولى على الإطلاق، وأصبح لا يعطي أسرته الأولى سوى مبالغ قليلة جداً في تلك الأيام.



تتحدث الفتاة "آيكا" مع زميلتها "قابينا" غالباً عن أحلامهن بحياة أفضل.

سمت "آيكا" رائحة القهوة. كانت أمها في المطبخ تحضر طعام الفطور. وكانت "آيكا" سعيدة لأن بعض صديقاتها كان يجب عليهن إعداد فطورهن بأيديهن؛ هذا إذا كان لديهن ما يأكلنه على الفطور أصلاً. كما أن بعض صديقاتها الأخريات لم يعدن يسكن في بيوت والدهن، بل أصبحن يسكن في غرفة صغيرة جداً في المكان الذي يعملن فيه. وقالت "آيكا" لنفسها: "إنني محظوظة جداً أن تكون لدي أم جيدة بهذا الشكل!" ومع أن المنزل الذي نقيم فيه هو أيضاً غير ذي قيمة، فإنه المكان الذي يجب أن أكون فيه وأنتمي إليه. وارتدت "آيكا" ملابسها وذهبت إلى أمها التي لا تزال في المطبخ، واحتضنتها بسعادة وقالت لها: "شكراً لك يا أمه على كل شيء!".



هذا مشروع تدعمه منظمة (أنقذوا الأطفال) فهو يساعد "آيكا" وغيرها للحاق بما فاتهن من الدراسة بما أنهن يعملن.

للأطفال الذين هم في خطر الحق في مسكن جيد

عندما تندلع الحروب؛ كلما نشأ نزاعٌ ظهرَ خطرُ احتمالِ إصابةِ الناسِ العاديينَ بالأذى والضررِ عليهم وعلى ممتلكاتهم وبيوتهم، وربما يضطرُّ الناسُ العاديونَ أن يغادروا أمكنةَ إقامتهم وسكنَّاهم بحثاً عن مكانٍ آمنٍ يعيشون فيه حتى يتوقف القتالُ.. وقد يتمكن هؤلاء من العيش مع أقارب لهم أو أصدقاء في منطقة أخرى من البلاد، وأما إذا لم يكن لديهم أيُّ مكانٍ يقيمون فيه، فقد يضطرون للإقامة في مخيمٍ أو أيِّ مكانٍ آخر تقيمه المؤسسات والمنظمات الخيرية لهم، بل قد يضطرون أحياناً لمغادرة بلادهم وينزحون إلى بلدٍ آخر ليجثوا عن مكانٍ آمنٍ يعيشون فيه.

وهل تصدق أن ما يقرب من ٢٠ عشرين مليوناً من الأطفال لا ينامون على أسرَّتْهم وفي بيوتهم هذه الليلة، لأنهم مضطرون لمغادرة بيوتهم بسبب الحروب والنزاعات؟ وهل تصدق أن هذا العدد أكبر من عدد الأطفال جميعاً في المملكة المتحدة؟ وهل تصدق أن هؤلاء الأطفال لا يستطيعون البقاء في مكان واحد؛ ولذلك يجب عليهم أن ينتقلوا إلى عدة أمكنة، وهل تصدق أيضاً أن كثيراً من أمثال هؤلاء الأطفال افترقوا عن آبائهم وأمهاتهم وأصبحوا مجبرين على الحياة بمفردهم وشقَّ طريقهم في الحياة معتمدين في ذلك على أنفسهم؟

الحياة في المخيمات: عندما يعيش الأطفال في مخيمات مؤقتة فإن من الصعب عليهم جداً أن يجدوا ما يأكلونه من الطعام، أو يشربونه من الماء النظيف، كما أنه لن يكون لديهم ما يلبسونه سوى الملابس التي يرتدونها عندما خرجوا من منازلهم على عجل، وقد يكتب على هؤلاء أن يعيشوا في خيمة باردة في الشتاء، حارة في الصيف.

لقد استطاعت هذه العائلة الكولومبية أن تبقى متماسكة مع بعضها علماً بأنهم قد فقدوا منزلهم.



هل تعلم؟

هل تعلم أن هناك سبعة ملايين طفل من اللاجئين والنازحين في بلدان أخرى غير بلدانهم؟ وهل تعلم أن هناك لاجئاً أو نازحاً جديداً كل إحدى وعشرين ثانية في العالم؟

هل تعلم أن هناك ثلاثة عشر مليوناً من الأطفال الذين «لا مأوى لهم» في بلدانهم التي مزقتها الحروب الداخلية، وقد يبقى أمثال هؤلاء الأطفال الأبرياء بعيدين عن أهاليهم وأسرتهم سنوات عديدة.

حياة غير طبيعية: عندما يُجبر الأطفال على مغادرة منازلهم بسبب الحرب، فهذا يعني أنهم لن يستطيعوا أن يفعلوا كثيراً من الأمور العادية التي كانوا يعملونها، كأن يذهبوا للمدرسة، وبينوا صداقات مع غيرهم من الأطفال، أو يقيموا في منزل مناسب، كما أن عليهم أن يتركوا ألعابهم المفضلة، ولن يُتاح لهم مشاهدة برامج التلفاز المتنوعة، وتصبح حياتهم مملة وكئيبة.

الأسر التي يتفرق أفرادها: قد يتفرق الأطفال أحياناً عن أسرهم وعوائلهم وآبائهم وأمهاتهم، ويتحتم عليهم أن يبدؤوا مشروع بحث عنهم قد يطول. ويستحق أمثال هؤلاء الأطفال أن يُمنحوا مكاناً آمناً يعيشون فيه في أثناء بحثهم عن أسرهم أو حتى تنتهي الحرب.

البحث عن العائلة: أقامت منظمة (أنقذوا الأطفال) في أثناء الحرب في كوسوفو بين عامي ١٩٩٨-١٩٩٩، "مكتب بحث عن العوائل" حيث تمكن أفراد العائلة من البحث عن الأفراد باستخدام (أجهزة الهاتف) الجوال.

يُجبر كثير من الأفراد على أن يعيشوا في مخيمات شبيهة بما نراه في هذه الصورة في كوسوفو إلى أن تصبح العودة إلى بيوتهم آمنة.

«كنت حزيناً عندما رأيت المقيم لأول مرة، ولم يكن لدينا حطب للتدفئة أو للطهي، وكنا جائعين، ولم يكن هناك طعام».

فاطمة، ١٢ سنة، من أفغانستان.



حكاية «ساندرا»

كانت الطفلة ساندرا تعيش في كوسوفو الغربية، وعندما كانت في الثانية عشرة من عمرها اندلع قتالٌ شديدٌ بين الصرب وجيش التحرير الكوسوفي في أرجاء المنطقة التي كانوا يعيشون فيها كافة، مما اضطرَّ عائلتها للانتقال من مكان إقامتهم عدة مرات بحثاً عن مكان آمن يعيشون فيه، وإليك فيما يلي حكاية هذه الطفلة:

تقول ساندرا: "أتت الشرطة إلينا وطرقوا بابنا وأعلمونا أنه يجب علينا أن نغادر بيوتنا فوراً، وكان هذا في المرة الأولى التي هربنا فيها من بيوتنا، وقد تركنا بيوتنا وليس معنا أي شيء سوى ملابسنا التي كنا نرتديها في ذلك الوقت، وبعد مضي شهرٍ من الزمان ظننا أن الوقت أصبح آمناً للعودة إلى بيتنا".

"وفي المرة التالية شاهدنا الجنود الصرب يقصفون القرية المجاورة لنا، وقد خفنا واضطررنا للذهاب إلى بيت عمتي في قرية أخرى، وبعد أسبوعٍ أتى الجنود الصرب إلينا في القرية التي كانت تقيم فيها عمتي وأمرونا بمغادرة بيوتنا في تلك القرية أيضاً، مما اضطرنا للهرب مرة ثانية للنجاة بأرواحنا ولجأنا إلى قرية قريبة أخرى، ثم أرسلونا بعد ذلك إلى ألبانيا حيث تكرّم علينا بعض الناس وأعطونا غرفة واحدة نسكن فيها".

"لقد تأثرت جداً عندما غادرنا بيتنا، ولا يمكنني أن أصف الشعور بالأسى الذي انتابني عندما رُمينا خارج بيتنا بالقوة، وكنت خائفة جداً لأنه قد لا نعود أبداً إلى بيتنا، وأني ربما لا أرى والدي مرة أخرى، وقد أردت أن أبكي، وابكي، وأبكي دون توقف".

اضطرَّ كثيرٌ من سكان كوسوفو للإقامة في مخيمات مثل هذا المخيم الذي يظهر في هذه الصورة عندما أصبحت الحياة في البيوت والقرى أمراً خطراً جداً عليهم.



تبدو في الصورة الفتاة ساندرا في الغرفة التي أعاد والدها بناءها، لقد دُمِّر بيتهم بشكل سيئ تماماً بسبب حرب كوسوفو.



"وعندما كنّا عائدتين إلى بيوتنا شعرنا بفرحة غامرة لأنني كنت سأعود إلى بيتنا، لكننا عندما وصلنا إلى البيت وجدنا أنه قد قُصِفَ قِصْفاً شديداً، فالبابُ كان مفتوحاً، والسقفُ منهياراً، وكان البيتُ كومةً من الحجارة، ولم نستطع أن ندخلَ فيه، ولم يكن لدينا أولُ الأمرِ خيمةٌ أو غيرها مما اضطررنا إلى أن نعيشَ تحتَ قطعٍ من علبِ الكرتونِ في الهواءِ الطلقِ، وكانت تلك الحالة مزريةً، نأكلُ ونشربُ وننامُ ضمن هذه الصناديق في الهواءِ مدةَ شهرين أو ثلاثة أشهر بعد أن عدنا من ألبانيا".

"أعتقدُ أنه ليسَ من العدلِ والإنصافِ لنا نحن الأطفالُ أن نعانِيَ بهذا الشكلِ القاسي، وإنني أرجو أن يعيشَ الأطفالُ الكوسوفيون كافةً بسلامٍ وأمانٍ وينعموا بالحرية، وأن يتابعوا دراستهم التي انقطعتُ ويصبحوا قادرينَ على الإسهام في إعمارِ البلادِ والعالمِ أيضاً".

وقد ساعدتُ منظمةً (أنقذوا الأطفال) والدَ ساندرنا الذي يعملُ بناءً على إصلاحِ بيته الذي تهدمَ، وأصبحتُ العائلةُ الآن تعيشُ بسلامٍ وأمانٍ ودفءٍ في البيتِ الذي أعيدَ بناؤه.

يُمنحُ اللاجئون مساعداتٍ للبحثِ
عن أفرادِ العائلةِ الذين تفرقوا عنهم
بسببِ الحربِ.



للأطفال الذين يعيشون دون والديهم الحق في مسكن جيد



عندما لا يكون الوالدان موجودين مع الأطفال؛ قد لا يتمكن الأطفال من الحياة مع والديهم لأنهما مريضان مثلاً، أو لأنهما فارقا الحياة، أو لأنهما ابتعدا عن البيت مثلاً بسبب الحروب، ومن المهم جداً أن يتم الاهتمام بالأطفال بشكل مناسب؛ كي يتمكنوا من النمو بشكل سليم، ويكونوا أصحاء وقادرين على تقديم عطاءاتهم للمجتمع وللعالم.

متى يحتاج الأطفال إلى عناية خاصة؟ يحتاج بعض الأطفال إلى عناية خاصة إذا كانوا مرضى أو معوقين، بعض الأسر لديها من المال ما تستطيع من خلاله أن توفر تلك العناية لهؤلاء الأطفال، إلا أن أسراً أخرى لا تملك المال اللازم لتقديم مثل تلك العناية لأطفالهم، مما يضطر هؤلاء الأطفال إلى الذهاب إلى أماكن خاصة لتلقي مثل تلك العناية، وقد يحتاج الأطفال المرضى إلى أدوية خاصة، أو قد يحتاجون إلى بعض المعدات الخاصة ليتمكنوا من الحركة مثلاً، بل إن بعض الأطفال يعانون من أمراض حادة تفرض عليهم أن يرافقهم أحد ما طيلة الوقت بحيث لا يتسببون في إيذاء أنفسهم وإلحاق الضرر بهم، فإذا لم يتمكن الوالدان من تقديم مثل تلك العناية الخاصة فقد يضطر أمثال هؤلاء الأطفال للحياة في مصحات أو مدارس داخلية تقدم لهم العناية الخاصة اللازمة لهم.

قد يغادر بعض الأطفال بيوت والديهم بحثاً عن عمل، وقد يعملون طيلة النهار في صناعة السجاد اليدوي لبيعه للتجار مثلاً.

هل تعلم؟

يتوقع المختصون أن أربعة وأربعين مليون طفل من أطفال العالم عام ٢٠١٠ يحتمل أن يفقدوا أحد والديهم أو كليهما بسبب مرض الإيدز.

«عندما عانى والداي» سكرات الموت، وددت أن أموت معهما».

«لايبيريا ، ١١ سنة من أوغندا»

تعمل هذه الطفلة الصغيرة في كولومبيا في تكسير الحجارة لتحصل على شيء من المال لتساعد أسرتها، وتستخدم هذه الحجارة في رصف الشوارع.



بحيث لا تستطيع تقديم العناية اللازمة لأفراد الأسرة كافة بشكل مناسب، ولا تستطيع الحكومات في البلدان النامية مساعدة هذه الأسر، مما يضطر الأطفال الكبار إلى الخروج بحثاً عن العمل والكسب ليساعدوا أسرهم. وتقرض معظم البلدان قوانين تساعد على منع حدوث مثل هذه الأمور، إلا أن الأمر يصبح صعباً جداً عندما تضطر الأسرة للبحث عن طرق للحصول على الدخل الكافي لاحتياجاتهم كي لا يعانون من الجوع، ولا شك أن كثيراً من الأسر تحاول أن تبقى أطفالها جميعهم في البيوت، حتى لو اضطر بعضهم أحياناً للبحث عن عمل يساعد فيه الأسرة.

مغادرة البيت: قد يتخذ الأطفال أحياناً قرارهم الخاص بمغادرة بيت والديهم، فقد تتزوج أمهم الأرملة أو المطلقة من رجل آخر وقد لا يتفقون معه، فلا يحبهم ولا يحبونه، وربما يهربون من البيت أحياناً لأنهم لا يشعرون بالرضى والسعادة فيه، ولا شك أن الأطفال الذين يغادرون بيوتهم بهذه الطريقة قد يجدون أنفسهم - وبمنتهى البساطة - في ورطة كبيرة ما لم يجدوا مكاناً آخر يعيشون فيه ويجادون من يرعاهم ويهتم بشؤونهم، فهم صغار لا يستطيعون الاهتمام بأنفسهم وتأمين احتياجاتهم بعد.

الحاجة إلى العمل: قد تكون بعض الأسر فقيرة جداً

حكاية «سارة»

سارة طفلةٌ عمرُها ١٠ عشرُ سنواتٍ وتعيشُ في قريةٍ اسمُها "آروى" في شمالٍ غربي أوغندا، وقد توفيَ والدُ هذه الطفلةِ قبلَ أربعِ سنواتٍ نتيجةَ إصابتهِ بمرضِ الإيدز، خلفاً وراءه سارة وتسعةُ إخوةٍ وأخواتٍ لها، وأمهم، كما تروي سارة.

"لا أتذكرُ الكثيرَ عنَ والدي، إلا أنه كانَ نجاراً، وقد انكسرَ قلبي تماماً عندما علمتُ فجأةً أنه مات". وتضيفُ سارة: "لقدُ أصبحتُ الحياةُ بالنسبةِ لي ولأسرتي كفاحاً مستمراً وصراعاً شديداً منذُ أن توفيَ والدي".

"لقدُ عانينا الكثيرَ منذُ وفاته، لأننا لم نملكِ الغذاءَ الكافي، وكنا ننامُ على أوراقِ الشجر، ولم يكنْ لدينا أي غطاءٍ نتغطى به ليلاً بل كنا نستخدمُ الملابسَ القديمةَ كغطاءٍ لنا".

كانتْ سارةُ تعملُ بجدٍ منذُ اللحظةِ التي تستيقظُ فيها عندَ السادسةِ صباحاً، فكانتْ تكنسُ البيتَ، ثم تشعلُ موقدَ الفحمِ لتسخنَ

الماءَ الذي تستخدمُهُ العائلةُ للاغتسالِ ولإعدادِ الشاي، ثم تغادرُ سارةُ البيتَ عندَ السادسةِ والنصفِ لتمشيَ إلى مدرستها، وكانَ الطريقُ إلى المدرسةِ يستغرقُ ساعةً منَ الزمنِ، إلا أنها كانتْ تحبُّ المدرسةَ وكانتْ أيضاً حريصةً على أن تتعلمَ ما يفيدُها، وكانتْ تطمحُ أن تصبحَ نائبةً في البرلمانِ عندما تكبرُ، إلا أن الدراسةَ مكلفةٌ في أوغندا، وإذا لم تتمكنْ سارةُ منَ سدادِ الرسومِ المدرسيةِ فإن المدرسةَ ستعيدها إلى البيتِ. وإذا حدثَ وأعادتْ المدرسةُ سارةَ إلى البيتِ فكانتْ تقول: "كنتُ أشعرُ بالأسى والحزنِ والبؤسِ والشقاءِ لأنني كنتُ حريصةً جداً على أن أتعلمَ، فإذا منعتُ منَ التعليمِ كنتُ أشعرُ بالحزنِ والأسى يقطعانِ نياطَ قلبي".

تبدو في الصورة الطفلةُ سارةُ في بيتها في أوغندا. وتقولُ سارة: "إنَّ هذا البيتَ ليس مريحاً، وكم أحبُّ أن يكونَ لنا بيتٌ مستقرٌ مصنوعٌ من القرميدِ والأجرِ وله سقفٌ من صفائحِ الحديدِ".



تساعدُ (منظمة أنقذوا الأطفال) الطفلة سارة على متابعة تعليمها؛ وذلك من خلال الأندية التعليمية المجانية التي تقدمها المنظمة للمحتاجين من أطفال العالم، وقد تعلمت سارة في هذا المكان الكثير عن مرض الإيدز وكيفية منعه أو تجنبه، وكانت سارة تفضلُ هذا النادي التعليمي على مدرستها النظامية خلال أيام الأسبوع؛ لأنَّ التعليم في هذا النادي أكثر متعة لها وللأطفال الآخرين.

تقول سارة: "كنا نشدُّ الأناشيد اللطيفة في هذا النادي التعليمي، وكان خيالنا يسرح في أمور كثيرة، كما كنا نتعلم التمثيل ونمارس الرياضة والألعاب المختلفة".

لقد قام متطوعون مدربون بزيارة أسرٍ مثل أسرة سارة ممن فقدوا أحد الوالدين بسبب مرض الإيدز، وكان هؤلاء المتطوعون يقدمون النصائح المجانية لهذه الأسر عن حقوق الأطفال، وعن كيفية تجنب الإيدز، كما كانوا يقدمون المساعدات الأخرى التي تعين على إصلاح بعض الأمور في المنزل، وإنَّ سارة مصممة على مساعدة الآخرين في المستقبل.

تستمتع سارة بدراستها في نادي التعليم المجاني وتقول: "إنني أحبُّ أن أعمل مع الأطفال الآخرين أيضاً، لأنك تستطيع أن تكسب أصدقاء جُدداً وتشاركهم فيما لديك".

وتقول سارة: "أرغبُ أن أصبح ممرضة وأساعد مرضى نقص المناعة المكتسب ومرضى الإيدز الذين يعانون من هذه الأمراض الفتاكة، وإنني أحبُّ أن أساعد والدتي وإخوتي وأخواتي الصغار بأن أعلمهم أخطار هذه الأمراض الفتاكة القاتلة".



تستمتع سارة بلعبة الكرة الطائرة مع صديقاتها في النادي التعليمي. وتقول سارة: "إنني أحبُّ أن يكون لدي ملابس، وأحذية وأن أذهب إلى المدرسة".

للأطفال المشردين - الذين ليس لهم مأوى - الحق في مسكن جيد

الحياة في الشوارع والطرقات: يغادر بعض الأطفال بيوتهم ظانين أن الحياة في الشوارع ستكون أفضل من حياتهم في بيوتهم؛ وذلك لأن والديهم فقراء لا يستطيعون الاهتمام بشؤونهم وتلبية احتياجاتهم، ويبدأ أمثال هؤلاء الأطفال بالتخطيط لأنفسهم بحثاً عن عمل يكون مصدر رزق ودخل لهم، إلا أنهم يدركون بسرعة أن الأمر ليس بتلك السهولة، فهناك من الناس من يترصب بأمثال هؤلاء الضعفاء فيسرق أموالهم، أو يضربهم ويعذبهم، فليس من السهل إيجاد العمل المناسب والدخل الواسع، وليس من السهل أيضاً أن يجد الفرد مكاناً آمناً يأوي إليه في الليل لينام فيه.

التورط في المشكلات: قد يهرب بعض الأطفال من بيوت والديهم أحياناً لأنهم لا يشعرون بالسعادة هناك، وفي الغالب لا يكون لديهم أي مكان يتجهون للإقامة فيه، وبالتالي يجدون أنفسهم مضطرين للحياة في الطرقات مشردين بلا مأوى، وبناءً على ذلك لا يذهبون إلى المدرسة، ثم تبدأ مصاحبتهم للأشرار البطالين الذين يجدونهم متسكعين أمثالهم في الشوارع والطرقات، أو أنهم يجوعون ويمرضون، بل ربما يفعلون الأشياء المحرمة والخبيثة التي يفعلها غيرهم من أبناء الشوارع والطرقات المشردين بلا مأوى، كأن يستشقوا مادة الغراء، أو يتعاطوا المخدرات والتدخين في محاولة لينسوا أنهم يعيشون وحدهم في هذه الحياة الصعبة، وقد يصل بهم الحال لسرقة أموال الناس أو ارتكاب جرائم أكبر وأكبر؛ مما يوقعهم في قبضة الشرطة للتحقيق معهم أو حبسهم نتيجة المشكلات التي يتسببون بها لأنفسهم وللناس الآخرين، وإذا انتهى بهم الأمر إلى هذا الحد يصبح استئناف الحياة العادية المحترمة أمراً صعباً عليهم.

يجمع الأطفال المشردون في جمهورية الكونغو الديمقراطية المخلفات التي يمكن إعادة تدويرها من القمامة في الشوارع.



هل تعلم؟

هل تعلم أن نصف عدد الأشخاص المتضررين من الحروب والكوارث في مختلف أنحاء العالم هم من الأطفال؟

«إن الحياة على الشوارع محفوفة بالمخاطر وأنت دائماً محتاج للنقود».

«تهاو، من فيتام»

يمكن أن تكون حياة التشرد في الشوارع خطرة جداً، فهؤلاء الأطفال الذين يظهرون في هذه الصورة يعرضون صحتهم للخطر الشديد باستنشاق مادة الغراء ظناً منهم أنهم يستطيعون التخلص من الشعور بالجوع.

مساعدة الأطفال المشردين: تعمل منظمة (أنقذوا الأطفال) إلى جانب موظفي الحكومات الرسميين والجماعات المتطوعة فتساعدهم في تأسيس خدمات اجتماعية للأطفال المشردين الذين يعيشون في الشوارع وعلى الطرقات، حيث يوجد لدى هذه الجماعات أفراد متخصصون بالتعامل مع الأطفال المشردين، فيذهبون إليهم ويقابلونهم ويحاولون أن يرتبطوا بصداقات معهم، محاولين عرض المساعدة التي يمكن أن يحصل عليها هؤلاء الأطفال في مراكز الرعاية الاجتماعية، حيث تقدم هذه المراكز الاجتماعية للأطفال الطعام مجاناً، والتعليم المناسب، والتدريب الحرفي الذي يساعدهم في الحصول على العمل في مهنة مناسبة مفيدة، بل قد تقدم بعض مراكز الرعاية الاجتماعية لأمثال هؤلاء الأطفال مكاناً آمناً يمكنهم أن يناموا فيه، وإذا استطاعوا فإنهم يبحثون عن أسرة الطفل المشرد ويشجعونه على الرجوع إلى البيت من جديد واستئناف حياته مع أسرته.



حكاية «بنجامين»

يعيشُ الفتى بنجامين في كينشاسا؛ عاصمة جمهورية الكونغو الديمقراطية، مع والديه وإخوته الثلاثة الصغار عندما كان صغيراً، وكان أبوه جندياً، وكانت أمّه تبيعُ البصلَ لتجلبَ شيئاً من الدخلِ تساعدُ به الأسرة، وكانوا سعداء جداً في حياتهم معاً، إلا أن رئيساً جديداً سيطرَ على البلاد، وأرسلَ والدَ بنجامين إلى مدينة أخرى بسبب ظروفه العسكرية، كانت الأمورُ على ما يرامُ في بادئ الأمر، وكانت الأسرةُ تتكلمُ مع والدها من خلال برامج الإذاعة؛ لأنه لم تكن هناك هواتف في تلك الفترة خارج حدود منطقة العاصمة، وكان الوالد يرسل لهم ما يستطيع من النقود بشكل مستمر، إلا أنه أصيبَ بمرضٍ وعادَ إلى بيته، وقد اشتد عليه المرضُ جداً مما أقعده عن العمل، ثم توفي الوالدُ بعد مدة. وهنا بدأت الحياةُ تتغيرُ كما يقولُ بنجامين.

يقولُ بنجامين: "جمعنا أمي يوماً وقالتُ لنا: إنه ليس لديها المالُ الكافي لتسدّدَ أجرة البيت الذي نسكنه، وإنه يجبُ علينا أن نسكنَ مع والديها، ثم أعلمتنا بعد ذلك أنها ستذهبُ بحثاً عن عملٍ تستطيعُ من خلاله الحصولُ على شيءٍ من المال، وذهبتُ ولم ترجع، ولم نرها منذُ ذلك الوقت".

يبيعُ بنجامينُ الماءَ، وهو واحدٌ من مشروعات المساعدة التي تقدمها منظمة (أنقذوا الأطفال) لمساعدة الأطفال المشردين الذين يقيمون في الشوارع وعلى الطرقات للحصول على شيءٍ من الدخل.



كان من الصعب على جديّ بنجامين الاهتمام بهذه الأسرة ذات الأطفال الأربعة الكثيرة النشاط والحركة، ولم يستطيعا شراء الطعام الكافي لهم، وما لبث أن هرب الأخ الأكبر لبنجامين من بيت جده، ولم يعرف أحد في بادئ الأمر أين ذهب، أو أين يجدونه، حتى رآه بنجامين يوماً يسير في أحد الشوارع.

يقول بنجامين: "أخبرني أخي بأن الحياة في الشوارع أفضل من الحياة في بيت جده، ولذلك فقد قررت أن أذهب لأعيش أنا أيضاً في الشوارع، وقال أخي: إن هناك كثيراً من الأعمال التي يمكن أن أقوم بها لأحصل على الدخل، فيمكنك أن تعمل في إيقاف سيارات الناس في المواقف، أو يمكنك أن تطلب سيارات أجرة للعملاء.

ولكن بنجامين وجد أن الحياة متشرداً في الشوارع لم تكن دائماً أمراً سهلاً، فقد كان بنجامين في معظم الأوقات جائعاً وخائفاً. ويقول بنجامين:

"إنني أنام في بعض الأوقات في بعض الأمكنة العامة، وأحياناً في الشوارع، ويمكن أن تكون الحياة في الشوارع والطرق خطيرة للغاية، فعلى سبيل المثال: هناك قاتل يتنقل من شارع إلى شارع يقتل الناس، ونحن خائفون أن يصل إلينا ويقتلنا".

"إن بنجامين يدرك أن حياة التشرد في الشوارع وعلى الطرقات سيئة، وإنه يشاق إلى حياة البيت المستقرة بجانب أهله وأفراد أسرته وأحابيه الذين يهتمون بشؤونه".

"وكل ما يمكنني أن أقوله: إنني الآن أحسن قليلاً مما كنت عليه في السابق، إلا أنني لا أرغب العيش بهذا الشكل بقية حياتي، فلا بد أن تتغير هذه الحياة عاجلاً أم آجلاً".

هذا الفتى اسمه (جيمي) وعمره ثلاث عشرة سنة، وهو يبيع الماء لمن يريده في الشوارع والطرق.

للأطفال الذين يعملون الحق في مسكن جيد

«لو أن لدي عصا سحرية
لغيرت كل شيء في حياتي!».
آنا، من غواتيمالا.



يساعد الطفل حسين أسرته
بالعمل في المزرعة في إثيوبيا ليتمتع
أفراد الأسرة بحياة أفضل، فالكل
يعمل.

تكسب هؤلاء الفتيات في كشمير
أجراً ببيع الأقمشة التي طرزنها
بشكل دقيق.

الأطفال الذين يجب عليهم أن يعملوا من أجل لقمة العيش، إن الأطفال الذين تعاني أسرهم من الفقر يجب عليهم أن يعملوا ليحصلوا على مزيد من الدخل للأسرة؛ لسد نفقاتها ودفع أجرة السكن، وشراء الملابس ودفع النفقات اللازمة للحياة، وتحاول أكثر الأسر أن تبقى مجتمعة مع بعضها ليساعد بعضهم بعضاً، إلا أننا نجد أحياناً أن بعض الأطفال يجب عليهم أن يغادروا البيت؛ لأن أسرهم لا يمكنها أن تعتني بشؤونهم وتلبي احتياجاتهم، وليس عمل الأطفال أمراً سيئاً بالضرورة، ولكن يجب أن يعملوا في مكان آمن، ويجب أن يوفر لهم الوقت اللازم للدراسة واللعب والاستجمام أيضاً.

الأطفال الذين يبيعون أو يعارون: إن بعض الأسر يصل بها الفقر إلى درجة بيع واحد من أطفالها ليعمل في مكان ما بحيث تتمكن الأسرة من الحصول على المال اللازم للإنفاق على بقية أفرادها، وقد يعد المشتري أن يحصل الطفل على مبالغ طائلة من عمله عنده بحيث يرسل منها إلى أهله لمساعدتهم على نفقات الحياة، إلا أن هذا مجرد كذب في معظم الأحيان، إذ إن بعض أمثال هؤلاء الأطفال لا يتاح لهم أن يروا أسرهم بعد ذلك على الإطلاق، إذ إن المشتري الأول يبيعهم بدوره إلى مشتري آخر، وهكذا دواليك، وإذا لم يكن الطفل الذي يباع ويشتري ملماً بالقراءة والكتابة، وليس لديه المال فسيجد أن من المستحيل بالنسبة له أن يتصل مع أهله، بينما نجد بعض الأسر الأخرى تغير واحداً من أطفالها لمصنع ما، أو معمل كبير ليعمل عندهم مدة محددة مثل عدة أشهر أو سنة.





لقد تركَ الطفلُ "أنه"
المدرسةَ ليعملَ في صيد
الرُوبيانِ ويبيعه ليتمكنَ من
الحصولِ على دخلٍ لطعامه
هو وأسرته.

الأسر التي تبقى مجتمعة مع بعضها: مع أنَّ أطفال كثيرٍ من الأسر الفقيرة يجبُ عليهم أن يعملوا، إلا أن كثيراً منهم يعيشون في بيوتهم ومع أسرهم، وغالباً ما يساعدُ الأطفالُ أسرهم في الأعمال التي يقومون بها لجلب الرزق، فقد يساعدونهم في تشغيل "المقهى" البسيط الذي تديره أو تملكه الأسرة، أو يساعدونهم في الحرف اليدوية حيث يقوم الوالد بصناعة يدوية معينة يساعد فيها أولاده الصغار، وقد يتجولون باعةً على بسطاتٍ محمولة في الطرقات والشوارع، أو يمسحون الأحذية، وعندما يأتي المساء يعود هؤلاء الصغار بما كسبوه من دخلٍ إلى بيوتهم ويقدمون ما كسبوا لوالديهم لتحسين وضع الأسرة المادي.

مشكلة الفقر: نحن نعتقد أنَّ الأطفال يجبُ ألا يعملوا، وهذا بالطبع أمرٌ مثاليٌّ تماماً، إلا أنَّ الأسر الفقيرة التي تكافح وتجاهد من أجل البقاء ولقمة العيش ليس لديها أيُّ خيارٍ آخر سوى أن يعمل الجميع فيها لكسب لقمة العيش، ولعلَّ الواجب الأساسي الذي يجبُ أن يواجهه ويتحداه الداعون والعاملون لمساعدة الأطفال العاملين في المجتمعات كافة هو معالجة أسباب الفقر في المجتمع، إلا أنَّ الأمر يحتاجُ إلى وقتٍ كبيرٍ لتغيير الأنظمة والحكومات؛ ولذا فإلى أن يتمَّ هذا، فإنه يجبُ إقامة مشروعاتٍ للفقراء للبحث عن طرقٍ واقعية لمساعدة الأطفال العاملين، وتركز هذه المشروعات على تحسين حياة هؤلاء الأطفال العاملين وذلك بحمايتهم من العمل في أعمالٍ خطيرة، وتقديم التعليم المناسب لهم بحيث يمكنهم أن يجدوا عملاً جيداً عندما يكبرون.

هل تعلم؟

هل تعلم أنَّ هناك ما يقرب من ثلاث مئة وخمسين مليوناً من الأطفال حول العالم يعملون؟ وهل تعلم أنَّ نصف هذا العدد يعملون في أعمالٍ خطيرة عليهم.

الذهاب إلى المدرسة، إنَّ التعليمَ مهمٌّ جداً بالنسبة لي، إذ إنَّ الشخصَ الذي لا يعرفُ القراءةَ والكتابةَ سيواجهُ مصاعبَ كبيرةً في البحثِ عن فرصةٍ عملٍ مناسبةٍ.

وتستمتعُ (آنا) بالحياةِ مع عائلتها في بيتٍ كبيرٍ وتتناولُ الطعامَ الجيدَ كي تصبحَ قويةً وسليمةً، كما أنها سعيدةٌ جداً أيضاً لأنها قادرةٌ على الحصولِ على شيءٍ من الدخلِ في الوقتِ ذاته لتساعدَ أمَّها، وهي تحاولُ أنْ تؤمِّنَ لإخوتها وأخواتها بيتاً جيداً، كما أنها تشاقُ لعائلتها وتحنُّ إليهم وإلى رؤيتهم كثيراً.

تقول (آنا): "إنني أكتبُ واجباتي في وقتٍ فراغي، وعادةً أفعل هذا عندما يكونُ التوأمانِ نائمين".



تقيمُ الطفلةُ آنا في قريةٍ جبليةٍ في غواتيمالا، وتعملُ أمُّها في مخبزٍ، إلا أنها بعدَ وفاةِ زوجها لم يكن الأمرُ سهلاً عليها للحصولِ على دخلٍ يكفي أطفالها الثمانية.

وعندما أصبحتُ آنا في العاشرةِ من عمرها وافقتُ على أنْ تذهبَ لتقيمَ مع ابنِ عمِّ لها في المدينةِ لترعى ولدهُ وتهتمَّ بشؤونِهِ، إلا أنها حالياً ترعى توأمينِ عمرهما أربعُ سنواتٍ لشخصٍ آخر، وتقيمُ هذه العائلةُ في بيتٍ كبير، وتعاملُها ربَّةُ المنزلِ معاملةً حسنةً حيث تقيمُ في إحدى غرفِ النومِ في البيتِ ذاته، وقد أصبحتُ آنا صبيةً في الرابعةِ عشرةِ من عمرها وهي ترسلُ نصفَ دخلها إلى أمِّها في القريةِ لمساعدتها في نفقاتِ البيتِ.

ويذهبُ التوأمانِ إلى المدرسةِ، وتهضُ (آنا) باكراً صباحَ كلِّ يومٍ لتعدَّ لهما إفطارهما وغداءهما الذي يأخذانه معهما إلى المدرسةِ، وفي أثناء غيابِ التوأمينِ عن البيتِ تقومُ بغسيلِ الملابسِ وكيِّها وترتيبِ البيتِ لتتمكنَ من اللعبِ معهم لدى عودتهم من المدرسةِ، كما أنها تتعلَّمُ الطبخَ من ربَّةِ المنزلِ أيضاً.

وتقولُ (آنا): "عندما يعودُ التوأمانِ من المدرسةِ ظهرًا، ألعبُ وإياهم فترةً ما بعدَ الظهرِ، وأرعاهم وأقدمُ لهم كلَّ ما يطلبونه، وإنني أحبُّهم وأحبُّ أنْ أقدمَ لهم ما أستطيعُ من عنايةٍ ورعاية".

وتشعرُ الفتاةُ (آنا) بسعادةٍ كبيرةٍ لأنها تستطيعُ أنْ تذهبَ إلى مدرسةٍ مجانيةٍ للبناتِ العاملاتِ في عطلةِ نهايةِ الأسبوعِ، وتساعدُ المشروعاتِ التي تدعمها منظمةُ (أنقذوا الأطفال) (آنا) ومثيلاتِها في تعلمِ الكتابةِ والقراءةِ، وتعدُّ (آنا) واجباتها في المساءِ بعدَ أن ينامَ التوأمانِ، وتقولُ (آنا): "لم أكنْ على يقينٍ من أن ربَّةَ المنزلِ ستسمحُ لي بالذهابِ إلى المدرسةِ في بدايةِ الأمرِ أم لا، وقد قالتُ لي: يجب عليَّ أن أنظفَ البيتَ أولاً قبلَ



يستمتع الأفراد العاملون في
الخدمات المنزلية، كما هي حالة
الفتاة أنا، في هذا المشروع يتعلم
الأطفال المزيد عن حقوقهم.



إن تعلم القراءة والكتابة قد جعل
حياة الفتاة (أنا) تختلف جداً عما
كانت عليه، وهي ترغب في متابعة
دراستها الآن وتأمل أن تصبح معلمة.

وتروي (أنا): "لقد جاءت أمي لتزورني في بداية العام، وكنت
سعيدة جداً برؤيتها واستمتعت بقضاء يوم معها، ولقد وددت - لو
أستطيع - تغيير كل شيء في حياتي، وكُم أود أن أعيش مع أسرتي
في القرية التي نعيش فيها".

قائمة بأهم المصطلحات المستخدمة في هذا الكتاب

English	المصطلح	المعنى
Exploitation	الاستغلال	هو الاستفادة غير المشروعة أو العادلة من جهود شخص ما، فعلى سبيل المثال، إذا أعطى ربُّ عملٍ ما أجوراً أقل من الأجور العادلة للأطفال وشغلَّهم ساعات طويلة، يكون هذا استغلالاً لهم.
Street children	أطفال الشوارع	هم الأطفال المشردون الذين لا مأوى لهم فهم يعيشون في الشوارع والطرقات في المدن الكبرى بدلاً من أن يعيشوا في البيوت مع أسرهم.
Infectious diseases	الأمراض المعدية	هي الأمراض التي تنتقل بالعدوى من شخص مصابٍ بالمرض إلى آخر سليم إما عن طريق الهواء أو الماء أو غيرهما.
United Nations	الأمم المتحدة	هي منظمة دولية يشارك فيها كثير من دول العالم، وأنشئت عام ١٩٤٥ لدعم التعاون والسلام العالمي.
Standpipe	أنبوب ماء	هو أنبوب للماء في مكان عام، عليه صنوبر يحصل من خلاله الناس على الماء العذب الصالح للشرب.
AIDS	الإيدز	مرض نقص المناعة المكتسب يتسبب به فيروسٌ يهاجم الأجسام المضادة في نظام المناعة ويشل قدرتها على مقاومة أي مرض من الأمراض.
Street traders	الباعة المتجولون	هم الباعة الذين يتجولون في الشوارع والطرقات العامة لبيع بعض السلع وذلك بدلاً من البيع في المحلات والدكاكين.
Developing countries	البلدان النامية	هي البلدان التي توجد فيها صناعات محدودة والسواد الأعظم من سكانها فقراء.
Found	تأسيس	هو أن يؤسَّس فردٌ ما أو مجموعة من الأفراد مؤسسة ما.
Recruit	التجنيد	هو إقناع شخص ما بالانضمام إلى منظمة ما.
Export	التصدير	هو بيع المنتجات والبضائع إلى البلدان الأخرى.
Sanitation	تعزيز الصحة العامة	هو عملية تقديم المياه النظيفة الصالحة للشرب لأبناء المجتمع، والتخلص من النفايات بشكل آمن، ومساعدة الناس عامة في الحفاظ على الصحة العامة والإسهام في محاولة الحد من انتشار الأمراض المعدية.
Compensation	التعويض	هو المال الذي يعطى مقابل ضرر وقع على شخص أو آلة أو مكان أو غيره.
Discrimination	تمييز	هو المعاملة غير العادلة لفردٍ ما بسبب عرقه البشري، أو بسبب انتمائه الديني، أو بسبب جنسه، كأن يكون ذكراً أو أنثى.
Prejudice	التمييز العنصري	هو النظرة السلبية إلى فردٍ ما بسبب مظهره، أو عرقه، أو دينه بدلاً من النظر إليه على مستوى الحقيقة والواقع.
Community	الجمالية	هي مجموعة من الناس الذين يسكنون في منطقة واحدة.
Children rights	حقوق الأطفال	هي الحقوق التي يجب أن يتمتع بها كل فرد من أبناء المجتمع دون

NHS = National Health Service Health promoter	الثامنة عشرة من عمره، بما في ذلك الحق في الحياة، والحق في الغذاء، والملبس، والمسكن الذي يمكن أن يعيش فيه، وحق التعليم والصحة والحماية من الأخطار. هي منظمة تقدم الرعاية الصحية المجانية للناس في المملكة المتحدة. هو الشخص أو الجهة التي تدعم تعليم الناس الطرق التي تمكنهم من الحياة أصحاء ووقاية أنفسهم من الأمراض. هو مرض (التهاب) يصيب الرئتين ويصبح معه التنفس صعباً جداً. هي كلمة تُستخدَم لوصف حالة المياه الراكدة التي لا تجري ولا تتحرك وقد تجمعت في مكان ما فأصبحت وسخة. هي الخدمات التي تقدم العلاج اللازم للمرضى المحتاجين وتدعم طرق التعريف بالحياة الصحية السليمة. هم الأطفال الذين يعلمون زملائهم الآخرين في محيطهم ما تعلموه. هم سكان منطقة معينة، ولدوا فيها، وعاشوا فيها. هو الشخص المعافى والسالم من العاهات الجسدية والذهنية. هو كائن حي كالحشرات أو النباتات مثلاً يعتمد في حياته على كائن آخر يمتص منه غذاءه. هو آلة تُستخدَم لقياس كمية المياه التي يستهلكها الناس في بيوتهم أو مصانعهم ومعاملهم. هو العمل الذي يمارسه الأطفال للحصول على لقمة العيش غير المشاركة في الأعمال المنزلية. خليطاً من البروتينات والأغذية المعقولة تشتمل على الخضروات والفواكه الطازجة، والتي تساعد في المحافظة على صحة جيدة. هو الأمر المخالف للقوانين والأنظمة المرعية في بلد ما أو مكان ما. هو انعدام وجود النقود لدى الفرد والذي ينتج عنه تدنٍ شديد في مستوى المعيشة للأفراد. هو مرور فترة زمنية طويلة على بلد أو مكان ما دون هطول أية أمطار على الإطلاق، أو هطول نسبة قليلة جداً لا تكفي لاحتياجات السكان والنباتات والحيوانات. هم الأفراد الذين يغادرون منازلهم وبيوتهم لأنهم لم يعودوا يشعرون بالأمن والسلامة فيها. هي فقرة من وثيقة قانونية كالميثاق مثلاً. هم الأشخاص الذين يعملون طواعية دون الحصول على رواتب لأنهم يمتدّون أن ما يفعلونه هو أمر هام جداً في سبيل الآخرين (أو في سبيل الله).	خدمة الصحة الوطنية داعم الرعاية الصحية ذات الرئة راكدة الرعاية الصحية الزملاء المعلمون السكان الأصليون سليم طفيلي عداد الماء عمل الأطفال الغذاء المتوازن غير قانوني الفقر القحط والجفاف اللاجئون المادة متطوعون
Pneumonia Stagnant		
Healthcare		
Peer educators Indigenous Non-disabled Parasite		
Water meter		
Child labor		
Balanced diet		
Illegal Poverty		
Drought		
Refugees		
Article Volunteers		

Famine	هي الفترة التي تقل فيها الموارد الغذائية إلى حد كبير بحيث لا يجد الناس كفايتهم من الطعام وذلك لقلة المحاصيل الزراعية أو لانعدام القدرة على شراء الطعام. وقد يموت الناس بسبب المجاعة.	المجاعة
Ethnic group	هي المجموعة التي تشترك في العرق البشري ذاته، أو اللغة ذاتها.	مجموعة عرقية
Refugee camp	هو المكان الذي يتوجب على الأفراد الذين يُجبرون على ترك منازلهم وبيوتهم أن يعيشوا فيه لفترة من الزمن، وذلك حتى تصبح الأحوال آمنة ويمكنهم العودة إلى منازلهم.	مخيم اللاجئين
Temporary camp	هو مخيم يقام بشكل مؤقت للناس المتضررين بسبب الحرب أو الكوارث الأخرى إلى أن يصبح الوضع آمناً لهم ليخرجوا منه ويفادروا ليعودوا إلى المكان الذي كانوا يعيشون فيه قبل نزوحهم.	المخيم المؤقت
Polio	هو مرض معدٍ يسببه فيروسٌ خطير. ويصيب فيروس شلل الأطفال الحبل الشوكي وعضلات الجسم ويمكن أن يؤدي إلى شلل في الأطراف السفلية.	مرض شلل الأطفال
HIV	فيروس نقص المناعة البشرية، وهو الفيروس الذي يؤدي إلى الإصابة بمرض نقص المناعة المكتسب.	مرض نقص المناعة المكتسبة
Food aid	هي المساعدات الغذائية التي تُقدّم في حالات الطوارئ من الأغذية الأساسية الضرورية التي تعطى للناس في حال الحرب أو الكوارث.	المساعدة الغذائية
Projects	هي الخطط أو المخططات التي توضع لتحسين حياة الأفراد المحليين.	المشاريع
Treated	تُستخدَم هذه الكلمة لوصف المياه التي تمتّ معالجتها لتنظيفها وتنقيتها من الشوائب والأوساخ التي كانت عالقة بها.	المعالجة
Disabled	هي حالة الفرد التي يكون فيها جزء من جسمه لا يعمل بالشكل المفترض أن يعمل به، ويولد بعض الأطفال معوقين، أو قد تنتج الإعاقة عن حادثٍ ما. ويمكن أن تكون الإعاقات عضوية جسدية، أو ذهنية عقلية.	معوق
Malaria	هو مرض مُعدٍ ينتشر بواسطة البعوض (الناموس).	الملاريا
Representative	هو الشخص الذي يتم اختياره من قبل مجموعة ما أو مؤسسة أو منظمة أو حكومة أو غيرها ليتكلم نيابة عنها.	ممثل
Nutrients	هي المواد التي توجد في الطعام وتوفر التغذية اللازمة للجسم.	مواد غذائية
Conflict	هو الخلاف الشديد بين جماعتين أو أكثر من أبناء البشر حيث يمكن أن يؤدي إلى قتال بينهما.	نزاع
Malnutrition	هي حالة مرضية يمكن أن يتعرض لها الإنسان إذا لم يتناول الغذاء الكافي أو الوجبات المتوازنة.	نقص التغذية
Aid agencies	هي منظمات تساعد في جلب الغذاء، وتأمين المأوى لمساعدة المحتاجين في	وكالات المساعدة